

260() من 514() تفسير سورة النساء (11) - الآيات (101-311)

من تفسير السعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي يفتتكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا هاتان الايتان اصل في رخصة القصر وصلة الخوف. يقول تعالى واذا ضربتم في الارض اي في السفر ظاهر - 00:00:00

انه يقتضي الترخيص في اي سفر كان ولو كان سفر معصية كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وخالف في ذلك الجمهور وهم الانمة الثلاث وغيرهم فلم يجوزوا الترخيص في سفر المعصية تخصيصا للاية بالمعنى والمناسبة فان الرخصة سهلة من الله لعباده اذا سافروا ان يقصروا - 00:00:40

والعاشي بسفره لا يناسب حاله التخفيف. قوله فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة. اي لا حرج ولا اثم عليكم في ذلك لا ينافي ذلك كون القصر هو الافضل. لأن نفي الحرج ازالة لبعض الوهم واقع في كثير من النفوس. بل ولا ينافي الوجوب كما تقدم ذلك في سورة - 00:01:00

بقرة في قوله ان الصفا والمروءة من شعائر الله وازالة الوهم في هذا الموضع ظاهرة لان الصلاة قد تقرر عند المسلمين وجوبها على هذه صفتى التامة ولا يزيل هذا عن نفوس اكثراهم الا ذكر ما ينافيها. ويدل على افضلية القصر على الاتمام امران. احدهما ملازمة النبي صلى الله عليه - 00:01:20

وسلم على القصر في جميع اسفاره. والثاني ان هذا من باب التوسعة والترخيص والرحمة بالعباد. والله تعالى يحب ان تؤتى رخصه. كما يكره ان تؤتى وقوله ان تقصروا من الصلاة ولم يقل ان تقصروا الصلاة فيه فائدتان احدهما انه لو قال ان تقصروا الصلاة لكان القصر - 00:01:40

منضبط بحد من الحدود. فربما ظن انه لو قصر معظم الصلاة وجعلها ركعة واحدة لاجزا. فاتيانه بقوله من الصلاة ليدل ذلك على ان القصر محدود مضبوط. مرجوع فيه الى ما تقرر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. الثانية ان من تفيد التبعيض - 00:02:00

ليعلم بذلك ان القصر لبعض الصلوات المفروضات لا جميتها فان الفجر والمغرب لا يقصران وانما الذي يقصر الصلاة الرباعية من اربعة الى ركعتين فاذا تقرر ان القصر في السفر رخصة فاعلم ان المفسرين قد اختلفوا في هذا القيد. وهو قوله ان خفتم ان يفتتكم كفروا - 00:02:20

الذى يدل ظاهره ان القصر لا يجوز الا بوجود الامرین كليهما السفر مع الخوف. ويرجع حاصل اختلافهم الى انه هل المراد بقوله ان تقصروا قصر العدد فقط او قصر العدد والصفة. فالاشكال انما يكون على الوجه الاول. وقد اشكل هذا على امير المؤمنين عمر ابن الخطاب - 00:02:40

رضي الله عنه حتى سأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لنا نقصر الصلاة وقد امنا؟ اي والله يقول ان خفتم ان يفتتكم الذين كفروا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم. فاقبلوا صدقته. او كما قال - 00:03:00 على هذا يكون هذا القيد اوتى به نظرا لغالب الحال. التي كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليها. فان غالب اسفارهم اسفار

جهاد. وفي فيه فائدة اخرى وهي بيان الحكم والمصلحة في مشروعية رخصة القصر. وبين في هذه الاية انهى ما يتصور من المشقة المناسبة للرخصة. وهي اجتماع - 00:03:20

والسفر والخوف ولا يستلزم ذلك الا يقصر مع السفر وحده. الذي هو مطنة المشقة. واما على الوجه الثاني وهو ان المراد بالقصر. قصر العدد والصفة فان القيد على بابه فإذا وجد السفر والخوف جاز قصر العدد وقصر الصفة. وإذا وجد السفر وحده جاز قصر العدد فقط او الخوف - 00:03:40

وتحده جاز قصر الصفة. ولذلك اتي بصفة صلاة الخوف بعدها بقوله ولتأتي طائفة ود الذين كفروا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة. اي صليت بهم صلاة تقيها وتتم ما يجب فيها ويلزم - 00:04:00 علمه ما ينبغي لك ولهم فعله. ثم فسر ذلك بقوله فالتقى طائفة منهم معك. اي وطائفة قائمة بازاء العدو. كما يدل على ذلك ما يأتي فإذا سجدوا اي الذين معك اي اكملوا صلاتهم وعبر عن الصلاة بالسجود ليدل على فضل السجود. وانه ركن من اركانها بل هو - 00:05:20 واعظم اركانها فليكونوا من ورائهم. ولتأتي طائفة اخرى لم يصلوا. وهم الطائفة الذين قاموا بازاء العدو. فليصلوا معك. دل ذلك لان الامام يبقى بعد انصراف الطائفة الاولى منتظرًا للطائفة الثانية. فإذا حضروا صلى به ما بقي من صلاته. ثم جلس ينتظركم حتى يكملوا صلاتهم - 00:05:40

ثم يسلم بهم وهذا احد الوجوه في صلاة الخوف. فانها صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة. كلها جائزه وهذه الاية تدل على ان صلاة الجماعة فرض عين من وجهين احدهما ان الله تعالى امر بها في هذه الحالة الشديدة وقت اشتداد الخوف من الاعداء وحذر - 00:06:00

فإذا أوجبها في هذه الحالة الشديدة فايجبها في حالة الطمأنينة والامن من باب اولى واحرى. والثانى ان المصلين صلاة الخوف فيها كثيرا من الشروط واللوازم. ويعفى فيها عن كثير من الافعال المبطلة في غيرها. وما ذاك الا لتأكد وجوب الجماعة. لانه لا تعارض - 00:06:20

في نواجب ومستحب فلولا وجوب الجماعة لم تترك هذه الامور الالزمة لاجلها. وتدل الاية الكريمة على ان الاولى والافضل ان يصلوا بامام واحد ولو تضمن ذلك الاخال بشيء لا يخل به لو صلوها بعدة ائمه. وذلك لاجل اجتماع كلمة المسلمين واتفاقهم وعدم تفرقك - 00:06:40

كلمتهن ولن يكون ذلك اوقع هيبة في قلوب اعدائهم. وامر تعالى باخذ السلاح والحد من صلاة الخوف. وهذا وان كان فيه حركة واشتغال من بعض باحوال الصلاة فان فيه مصلحة راجحة. وهو الجمع بين الصلاة والجهاد. والحد من الاعداء الحريصين غاية الحرص على الواقع بال المسلمين. والميل عليهم - 00:07:00

على امتعتهم. ولهذا قال تعالى ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم. فيميلون عليكم ميله واحدة. ثم ان الله عذر من له عذر من مرض او مطر ان يضع سلاحه ولكن مع اخذ الحذر فقال ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم - 00:07:20 مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا. ومن العذاب المهيمن ما امر الله به حزبه المؤمنين وانصاره صار دينه الموحدين من قتلهم وقتلهم حيثما ثقوبهم ويأخذوهم ويحصروهم ويقعدو لهم كل مرصد ويحذروهم في جميع الاحوال ولا - 00:07:40

يغفل عنهم خشية ان ينالوا الكفار بعض مطلوبهم فيهم. فلله اعظم حمد وثناء على ما من به على المؤمنين. وايدهم بمعونته وتعاليمه التي لو سلوكها على وجه الكمال لم تهزם لهم راية ولم يظهر عليهم عدو في وقت من الاوقات. وفي قوله فإذا سجدوا فليكونوا من وراء - 00:08:00

يدل على ان هذه الطائفة تكمل جميع صلاتها قبل ذهابهم الى موضع الحارسين. وان الرسول صلى الله عليه وسلم يثبت منتظرًا للطائفة الاخري وقبل السلام لانه اولا ذكر ان الطائفة تقوم معه فاخبر عن مصاحبتهم له. ثم اضاف الفعل بعد اليهم دون الرسول. فدل ذلك على ما - 00:08:20

وفي قوله ولتأتي طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك. دليل على ان الطائفة الاولى قد صلوا وان جميع صلاة الطائفة الثانية تكون مع الامام حقيقة في رکعتهم الاولى وحکما في رکعتهم الاخيرة. فيستلزم ذلك انتظار الامام ايامهم حتى يکملوا صلاتهم. ثم يسلمو -

00:08:40

بهم وهذا ظاهر للمتأمل انا جنوبكم اذا اطمئنتم فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. اي اذا فرغتم من صلاتكم صلاة الخوف وغيرها. فاذكروا الله في جميع احوالكم وهیئاتكم -

00:09:00
لكن خصت صلاة الخوف بذلك لفوائد. منها ان القلب صالحة وفلاحه وسعادته بالانابة الى الله تعالى في المحبة وامتلاء القلب من ذكره والثناء عليه. واعظم ما يحصل به هذا المقصود. الصلاة التي حقيقتها انها صلة بين العبد وبين ربه -

00:09:30
ومنها ان فيها من حقائق الايمان ومعارف الايقان. ما اوجب ان يفرضها الله على عباده كل يوم وليلة. ومن المعلوم ان صلاة الخوف لا تحصل فيها هذه المقاصد الحميدة. بسبب اشتغال القلب والبدن والخوف. فامر بجبرها بالذكر بعدها. ومنها -

00:09:50
ان الخوف يوجب من قلق القلب وخوفه؟ ما هو مظنة لضعفه؟ اذا ضعف القلب ضعف البدن عن مقاومة العدو. والذكر لله والاكثر منه من اعظم مقويات القلب. ومنها ان الذكر لله تعالى مع الصبر والثبات. سبب للفالح والظفر بالاعداء -

00:10:10
كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوها واذکروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. فامر بالاكثر ساري منه في هذه الحال الى غير ذلك من الحكم. وقوله اذا اطمئنتم فاقيموا الصلاة. اي اذا امنتم من الخوف واطمأنتم -

00:10:30
قلوبكم وابدانكم فاقيموا صلاتكم على الوجه الاكمل. ظاهرا وباطنا باركانها وشروطها وخشوعها وسائر مكملاتها ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. اي مفروضا في وقته. فعل ذلك على فرضيتها وان لها وقتا لا تصح الا به -

00:10:50
وهو هذه الاوقات التي قد تقررت عند المسلمين صغيرهم وكبيرهم عالمهم وجاهلهم. واخذوا ذلك عن نبيه محمد صلى الله عليه عليه وسلم بقوله صلوا كما رأيتوني اصلي. ودل قوله على المؤمنين على ان الصلاة ميزان الايمان. وعلى حسب -

00:11:10
العبد تكون صلاته وتتم وتکمل. ويدل ذلك على ان الكفار وان كانوا متزميين لاحكام المسلمين. كاھل الذمة انهم ايخاطبون بفروع الدين كالصلاۃ ولا يؤمرون بها. بل ولا تصح منهم ما داموا على كفرهم. وان كانوا يعاقبون عليها وعلى سائر -

00:11:30
الاحکام في الآخرة يرجون وكان الله علينا حکيما. اي لا تضعفوا ولا تكسروا في ابتغاء عدوكم من الكفار. اي في والمرابطة على ذلك فان وهن القلب مستدعا لوهن البدن. وذلك يضعف عن مقاومة الاعداء. بل كانوا اقوىاء نشيطين في قتالهم -

00:11:50
ثم ذكر ما يقوي قلوب المؤمنين فذكر شيئاين. الاول ان ما يصيبكم من الالم والتعب والجرح ونحو ذلك. فإنه يصيب اعدائكم فليس من المروءة الانسانية والشهامة الاسلامية. ان تكونوا اضعف منهم وانتم لهم قد تساویتم فيما يوجب ذلك -

00:12:30
ان العادة الجارية انه لا يضعف الا من توالت عليه الالام. وانتصر عليه الاعداء على الدوام. لا من يدار مرة ويدار عليه اخر الامر الثاني انكم ترجون من الله ما لا يرجون. فترجون الفوز بثوابه والنجاة من عقابه. بل خواص المؤمنين لهم مقاصد غالبة -

00:12:50
وامال رفيعة من نصر دین الله واقامة شرعه. واتساع دائرة الاسلام وهداية الضالين وقمع اعداء الدين هذه الامور توجب للمؤمن المصدق زيادة القوة. وتضاعف النشاط والشجاعة التامة. لان من يقاتل ويصبر على نيل عزه الدنيوي -

00:13:10
انا ليس كمن يقاتل لنيل السعادة الدنيوية والاخروية والفوز برضوان الله وجننته. فسبحان من فاوت بين العباد وفرق وبينهم بعلمه وحكمته. ولهذا قال وكان الله علينا حکيما. كامل العلم كامل الحکمة -

00:13:30
انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا يخبر تعالى انه انزل على عبده رسوله الكتاب بالحق. اي محفوظا في انزاله من الشياطين. ان يتطرق اليه منهم باطل. بل نزل بالحق مشتملا ايضا على -

00:13:50
الحق فاخاره صدق اوامرہ ونواهيه عدل. وتنم كلمة رب صدق وعدلا. واحب ان انزل له ليحكم بين الناس وفي الاية الاخرى وانزلنا اليك الذکر لتبيين للناس ما نزل اليهم. فيحتمل ان هذه الاية في الحكم بين الناس في مسائل النزاع -

00:14:20
الاختلاف وتلك في تبيين جميع الدين واصوله وفروعه. ويحتمل ان الایتين كلیهما معناهما واحد. فيكون الحكم بين الناس هنا يشمل الحكم بينهم في الدماء والاعراض والاموال وسائر الحقوق. وفي العقائد وفي جميع مسائل الاحکام. وقوله بما اراك الله -

اي لا بهواك بل بما علمك الله والهمك. كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وفي هذا دليل على عصمةه صلى الله عليه وسلم فيما يبلغ عن الله من جميع الاحكام وغيرها. وانه يشترط في الحكم العلم والعدل - 00:15:00

لقوله بما اراك الله ولم يقل بما رأيت. ورتب ايضا الحكم بين الناس على معرفة الكتاب. ولما امر الله بالحكم بين الناس المتضمن للعدل والقسط نهاد عن الجور والظلم. الذي هو ضد العدل. فقال ولا تكن للخائين خصيما. اي لا - 00:15:20

خاصم عن عرفت خيانته من مدع ما ليس له او منكر حقا عليه سواء علم ذلك او ظنه. ففي هذا دليل على تحريم الخصومة في الباطل والنيابة عن المبطل في الخصومات الدينية والحقوق الدنيوية. ويدل مفهوم الاية على جواز الدخول في نيابة الخصومة - 00:15:40

ان لم يعرف منه ظلم واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمها. واستغفر الله مما صدر من ان صدر ان الله كان غفورا رحيمها. اي يغفر الذنب العظيم لمن استغفره وتاب اليه واناب. يوقفه للعمل الصالح بعد - 00:16:00

ذلك الموجب لثوابه وزوال عقابه. ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما. ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم. الاختيان والخيانة بمعنى الجنابة والظلم والاثم. وهذا يشمل النهي عن المجادلة عن اذنب. وتوجه عليه عقوبة من حد او تعزير. فانه - 00:16:20

لا يجادل عنه بدفع ما صدر منه من الخيانة. او بدفع ما ترتب على ذلك من العقوبة الشرعية. ان الله لا يحب من كان خوانا اثيرا فيما اي كثير الخيانة والاثم واذا انتفى الحب ثبت ضده وهو البغض. وهذا كالتعليق للنهي المتقدم. ثم ذكر عن - 00:16:50 هؤلاء الخائين انهم وهذا من ضعف الایمان ونقصان اليقين. ان تكون مخافة الخلق عندهم اعظم من مخافة الله. فيحرصون بالطرق المباحة والمحرمة على عدم الفضيحة عند الناس. وهم مع ذلك قد بارزوا الله بالعظائم. ولم يبالوا بنظره واطلاعه عليهم - 00:17:10 وهو معهم بالعلم في جميع احوالهم خصوصا في حال تبيتهم ما لا يرضيه من القول من تبرئة الجاني ورمي البريء بالجنابة والسعى في ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم ليفعل ما بيته فقد جمعوا بين عدة جنائيات ولم يراقبوا رب الارض والسماءات المطلعة على - 00:17:50

الى سرائرهم وضمائرهم. ولهذا توعدهم تعالى بقوله وكان الله بما يعلمون محيطا. اي قد احاط بذلك علما. ومع هذا لم يعادلهم بالعقوبة بل استأنى بهم وعرض عليهم التوبة وحذرهم من الاصرار على ذنبهم الموجب للعقوبة - 00:18:10

صيغة ها انت هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة امن يكون عليهم وكيلا اي هبكم جادلتم عنهم في هذه في الحياة الدنيا ودفع عنهم جدالكم بعض ما يحدرون من العار والفضيحة عند الخلق. فماذا يغنى عنهم وينفعهم؟ ومن يجادل الله - 00:18:30

عنهم يوم القيمة حين تتوجه عليهم الحجة وتشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين. فمن يجادل عنه من يعلم السر واخفى. ومن اقام عليه من الشهود ما - 00:19:20

لا يمكن معه الانكار. وفي هذه الاية الارشاد الى المقابلة بينما يتوهם من صالح الدنيا المترتبة على ترك اوامر الله. او في يعني مناهيه وبينما يفوت من ثواب الاخيرة او يحصل من عقوباتها فيقول من امرته نفسه بترك امر الله ها انت تركت امره - 00:19:40

وتفريطا فما النفع الذي انتفعت به؟ وماذا فاتك من ثواب الاخيرة؟ وماذا ترتب على هذا الترك من الشقاء والحرمان والخيبة والخسران وكذلك اذا دعته نفسه الى ما تستهيه من الشهوات المحرمة. قال لها هبك فعلت ما استهيتها فان لذته تنقضي - 00:20:00 من الهموم والغموم والحسرات. وفوات الثواب وحصول العقاب. ما بعضه يكفي العاقل في الاحجام عنها. وهذا من اعظم ما ينفع العبد تدبره وهو خاصة العقل الحقيقي. بخلاف من يدعي العقل وليس كذلك. فإنه بجهله وظلمه يؤثر اللذة الحاضرة والراحة الراهنة - 00:20:20

هنا ولو ترتب عليها ما ترتب والله المستعان. ثم قال تعالى ومن يعمل سوء اي من تجرا على المعاصي واقتصر على الام ثم استغفر الله استغفارا عما يستلزم الاقرار بالذنب والندم عليه والاقلاع والعزم على الا يعود. فهذا قد وعده من لا يخلف الميعاد بالمغفرة

فيغفر له ما صدر منه من الذنب. ويذيل عنه ما ترتب عليه من النقص والعيوب. ويعيد اليه ما تقدم من الاعمال الصالحة. ويوفقه في ما يستقبله من عمره ولا يجعل ذنبه حائلًا عن توفيقه. لانه قد غفر واذا غفر غفر ما يتربت عليه. واعلم - 00:21:20

ان عمل السوء عند الاطلاق يشمل سائر المعا�ي الصغيرة والكبيرة. وسمى سوءاً لكونه يسوء عامله بعقوبته. ولكونه في نفسه سيئاً غير حسن. وكذلك ظلم النفس عند الاطلاق. يشمل ظلمها بالشرك فما دونه. ولكن عند اقتران احدهما بالآخر قد - 00:21:40

فسروا كل واحد منهما بما يناسبه. فيفسر عمل السوء هنا بالظلم الذي يسوء الناس. وهو ظلمهم في دمائهم واموالهم واعراضهم ويفسر ظلم النفس بالظلم والمعاصي التي بين الله وبين عبده. وسمى ظلم النفس ظلماً. لأن نفس العبد ليست ملكاً له - 00:22:00

يتصرف فيها بما يشاء وإنما هي ملك لله تعالى. قد جعلها إمامة عند العبد. وامرء ان يقيمه على طريق العدل بالزامها الصراط المستقيم علمًا وعملاً. فيسعي في تعلمها ما أمر به. ويُسعي في العمل بما يجب. فسعيه في غير هذا الطريق ظلم لنفسه - 00:22:20

وخيانة وعدول بها عن العدل الذي ضده الجور والظلم. ثم قال ومن يكسب اثما فان انما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيمـا.

على نفسه لا - 00:22:40

على نفسه لا - 00:22:40

اعداها الى غيره. كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى. لكن اذا ظهرت السينات فلم تنكر. عمت عقوبتها وشمل اسمها فلا تخرج ايضا عن حكم هذه الاية الكريمة. لأن من ترك الانكار الواجب فقد كسب سلالة. وفي هذا بيان عدل الله وحكمته - 00:23:10

عن حكم هذه الآية الكريمة. لأن من ترك الانكار الواجب فقد كسب سينة. وفي هذا بيان عدل الله وحكمته - 00:23:10

انه لا يعاقب احدا بذنب احد. ولا يعاقب احدا اكثر من العقوبة الناشئة عن ذنبه. ولهذا قال وكان الله علیمما ای له العلم الكامل والحكمة التامة. ومن علمه وحكمته انه يعلم الذنب وما صدر منه. والسبب الداعي ل فعله. والعقوبة - 00:23:30

التابعة. ومن علمه وحكمته انه يعلم الذنب وما صدر منه. والسبب الداعي لفعله. والعقوبة - 30:23:00

المترتبة على فعله ويعلم حالة المذنب انه ان صدر منه الذنب بغلبة دواعي نفسه الامارة بالسوء مع انابته الى ربه في كثير كثير من اوقاته انه سيفعل له ويوافقه للتوبة. وان صدر منه بتجرؤه على المحارم. استخفافا بنظر ربه وتهاونا بعтик - 00:23:50

اوقاته انه سيففر له ويوفقه للتوبة. وان صدر منه بتجراه على المحارم. استخفافاً بمنظر ربنا وتهوانا بعтик - 00:23:50

فإن هذا بعيد من المغفرة. بعيد من التوفيق للتوبة. ثم قال ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرمي به ثم يرمي به بريء فقد احتمل بهتاننا
واثما مبينا. ومن يكسب خطيئة اي ذنبا كثيرا - 00:24:10

واثما مبينا. ومن يكسب خطيئة اي ذنبا كبيرا - 10:24:00

او اثم ما دون ذلك ثم يرمي به اي يتهم بذنبه بريئا من ذلك الذنب وان كان مذنبا فقد احتمل بهتاننا واثما مبينا. اي فقد حمل فوق ظهره بتها للبريء. واثما ظاهرا بينا. وهذا بدل على ان ذلك من كائير الذنوب - 00:24:40

ظهره يهتا للبريء، وأثما ظاهراً بينا، وهذا يدل على أن ذلك من كيائر الذنوب - 40:24:40

فانه قد جمع عدة مفاسد كسب الخطيبة والاثم ثم رمي من لم يفعلها بفعلها ثم الكذب الشنيع بتبرئة نفسه سهام البريء ثم ما يترب على ذلك من العقوبة الدنيمة. تندفع عن: وحيت عليه وتقام على: من: لا يستحقها. ثم ما بترب على: - 00:25:00

علـ. ذلـك مـن: العـقوـبةـ الـدـيـنـيـةـ. تـنـدـعـفـ عـمـنـ وـحـيتـ عـلـهـ وـتـقـامـ عـلـ. مـ: لـاـ بـسـتـحـقـهاـ ثـمـ مـاـ بـتـبـ عـلـ. 00:25:00

كذلك ايضاً من كلام الناس في البريء. الى غير ذلك من المفاسد التي نسأل الله العافية منها ومن كل شر. ثم ذكر منته على رسوله
حفظه وعصمه من اراد ان يضل له فقا 00:25:20

00:25:20 - بحثه و عصمته مهن: اراد ان بضله فقا.

00:25:40 -

الى سرقتهم خافوا الفضيحة وأخذوا سرقتهم فرموها ببيت من هو بريء من ذلك واستعنان السارق بقومه ان يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطلب منه ان يرسئ صاحبهم على دة وس الناس وقالوا انه لم يسرقة وانما الذي سرقه من وحدث - 30:26:00

عليه وسلم ويطلب منه ان يبيء صاحبهم على رؤوس الناس وقالوا انه لم يسرق وانما الذي سرقة من وجدت - 00:26:30

الثقة بيته وهو البريء. فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبرأ أصحابهم. فأنزل الله هذه الآيات تذكيراً وتبليباً لتلك الواقعة وتحذير للرسوا . صل . الله عليه وسلم من المخاصمة عن الخائبين . فان: المخاصمة عن المصطا . من: المصطا . فان: المصطا . نهعان: -

00:26:50

ضلال في العلم وهو الجهل بالحق. وضلال في العمل وهو العمل بغير ما يحب. فحفظ الله رسوله عن هذا النوع من الضلال. كما حفظ

عن الضلال في الاعمال. وخبر ان كيدهم ومكرهم يعود على انفسهم كحالة كل ماكر. فقال وما يضلون الا انفسهم - [00:27:10](#)
لكون ذلك المكر وذلك التحيل لم يحصل لهم فيه مقصودهم ولم يحصل لهم الا بالخيبة والحرمان والاثم والخسران. وهذا نعمة كبيرة
على رسوله صلي الله عليه وسلم. يتضمن النعمة بالعمل وهو التوفيق لفعل ما يجب. والعصمة له عن كل محرم. ثم - [00:27:30](#)
ذكر نعمته عليه بالعلم فقال وانزل الله عليك الكتاب والحكمة اي انزل عليك هذا القرآن العظيم والذكر الحكيم الذي فيه كل شيء وعلم
الاولين والاخرين. والحكمة اما السنة التي قد قال فيها بعض السلف ان السنة تنزل عليه كما ينزل القرآن - [00:27:50](#)
القرآن واما معرفة اسرار الشريعة الزائدة على معرفة احكامها. وتنزيل الاشياء منازلها وترتيب كل شيء بحسبه علمك ما لم تكن تعلم.
وهذا يشمل جميع ما علمه الله تعالى. فانه صلي الله عليه وسلم كما وصفه الله قبل النبوة بقوله - [00:28:10](#)
ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان. وووجدك ضالا فهدى. ثم لم يزل يوحى الله اليه ويعلمه ويكمله. حتى ارتقى مقامه من العلم يتغذر
وصوله على الاولين والاخرين. فكان اعلم الخلق على الاطلاق واجمعهم لصفات الكمال واكمالهم فيها. ولهذا - [00:28:30](#)
اذا قال وكان فضل الله عليك عظيما. ففضله على الرسول محمد صلي الله عليه وسلم. اعظم من فضله على كل الخلق اجناس الفضل
الذى قد فضل الله به لا يمكن استقصاؤه ولا يتيسر احصاؤه - [00:28:50](#)